خطبة عيد الفطر 1426

بسم الله الرحمن الرحيم



الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

الله أكبر .. كلمةٌ تسري في دمائنا.

الله أكبر .. كلمة سكنت في قلوبنا.

الله أكبر .. كلمة انشرحت بها صدورنا.

الله أكبر .. كلمة خضعت لها جوارحنا.

الله أكبر .. كلمة نرد بها على أعدائنا.

الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً.

إخوة الإيمان:

بالأمس كنا ننتظر رمضان ونترقب هلاله ونستبشر بأيامه ولياليه فهو الشهر العظيم الذي أنزل الله فيه القرآن وجعله بينات للناس وهدى ذلك الشهر الذي قال فيه نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِر له ما تقدم

من ذنبه", ذلك الشهر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: "رغِم أنفه من دخل عليه رمضان ولم يُغفر له", وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن ما لم ترتكب الكبائرِ".

وهانحن اليوم قد ودعنا ذلك الشهر وطوينا صفحته بما فيه من خير وشر, ذلك الشهر العظيم الذي قال فيه الله سبحانه وتعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ), ذلك الشهر الذي قال فيه الله سبحانه وتعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

فالله سبحانه وتعالى فرض صيامه لعل التقوى تدخل إلى القلوب, لعل النفوس تزكو بصيامه لعل النفوس والقلوب تطهُر بقيامه فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من عُتقاء ذلك الشهر العظيم, نسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون قد خرجنا منه كيوم ولدتنا أمهاتنا لا ذنب علينا ولا خطيئة ونعوذ بالله من أن نكون قد خرجنا منه ولم تُغفر لنا ذنوبنا.

وها نحن اليوم نستقبل يوماً عظيماً من أيام الإِسلام إنه عيد الفِطر الذي جعله الله سبحانه وتعالى فُسحة للمسلمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: "دخل علينا أبو بكرٍ –وهو أبوها رضي الله تعالى عنهما– وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان –وليستا بمغنيتين– فزجرهما أبو بكر رضي الله تعالى عنه وقال: "أبمزامير الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟", فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعهما يا أبا بكر إن لكل قوم عيد وهذا عيدنا".

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ليعلم اليهود أن في عيدنا فسحة".

الذي فُرِضت فيه وشُرِعت فيه زكاة الفطر طعمة للمساكين وطهرة للصائمين.

الذي شرع الله فيه التكبير كما قال سبحانه وتعالى: (وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ).

إنه يومٌ عظيم من أيام الإسلام إنه يوم فرح ويوم سرور ويوم بهجة إنه يوم جعله الله سبحانه وتعالى اجتماعاً للمؤمنين يتراحمون فيه فيما بينهم ويذكر بعضهم بعضا بهذه الشريعة العظيمة وبهذا الهدي الرباني الكبير الذي منّ الله سبحانه وتعالى به عليهم, نعم إن من حق المسلمين أن يفرحوا بهذا اليوم ولكن إخوة الإيمان يا إخوة الإيمان أين فرحنا وأين سعادتنا وأين سرورنا وأنى للفرح أن يتسرب إلى قلوبنا ونحن نرى أمتنا قد مزقتها حِراب المجرمين وقطعتها سيوف الكافرين شرقاً وغربا, أنّى لنا أن نفرح إخوة الإسلام وأخواتنا في فلسطين وفي العراق وفي أفغانستان وفي بلاد المسلمين شرقاً وغرباً هذا هو يوم حزنهم وهذا هو يوم مآسيهم وهذا هو يوم ذكرياتهم المظلمة!

يا إخوة الإسلام نعم إننا نريد أن نفرح كما يفرح المسلمون ونريد أن نبتهج كما يبتهج المسلمون ولكن والله يا إخوة الإسلام ليس في أمتنا ما يُفرح وليس في أمتنا ما يُسعِد المرء إلا القليل وإلا اليسير ونسأل الله أن يبارك فيه.

يا إخوة الإسلام إن مصائبنا عظيمة ووالله إننا لا نذكرها لننكد على أنفسنا ولكن نذكرها ونتذكرها لنعلم حال إخواننا المسلمين ونحن منهم فمآسيهم مآسينا ومصائبهم مصائبنا وكروبهم كُروبنا هذا هو حق الأخوة ونحن كما قال النبي صلى الله

عليه وسلم: "مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر", فتعالوا إخوة الإسلام لننتقل إلى بقاع الأرض لننظر حال المسلمين في فلسطين في بلاد مسرى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كل يوم شهيد وكل يوم أسير وكل يوم بيوت تُهدّم ونساء تُعتقل.

يا إخوة الإسلام:

تلك هي فلسطين قلب الإسلام, من الذي يدنسها ومن الذي تسلط عليها ومن الذي يسوم أهلها سوء العذاب؟

إنهم الذين ضُرِبت عليه الذِلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله, إنهم أحفاد القِردة والخنازير أولئك هم الذين يسومون إخواننا هناك سوء العذاب!

ولننظر إلى إخواننا في العراق وفي أفغانستان حيث جاءت قوات الكفر الصليبية بخيلها ورجلها تدمر بيوتهم وتقتل أبناءهم وتعتقل شيوخهم ونساءهم وتملأ بهم سجونها في أبي غريب وفي باجرام وفي قندهار وفي جوانتانامو, أولئك كيف يكون عيدهم ؟

أولئك كيف يكون سرورهم ؟

أولئك كيف تكون فرحتهم ؟

يا إخوة الإسلام:

إن قلوبنا تتفطر أسى وإنّ أكبادنا تذوب حسرة لواقعنا, فنسأل الله سبحانه وتعالى في هذا اليوم العظيم أن يُبرِم لهذه الأمة أمر رُشد يُعز فيه أهل طاعته ويُذل فيه أهل معصيته ويُؤمر فيه بالمعروف ويُنهى فيه عن المنكر.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ..

اللهم لك الحمد ربنا حمداً يليق بجلالك وعظيم سلطانك, اللهم لك الحمد ربنا على أن هديتنا للإسلام, اللهم لك الحمد ربنا على أن شرحت صدورنا لدينك وجعلتنا من أتباع نبيك, اللهم لك الحمد ربنا على أن نورت قلوبنا بنور الإيمان والقرآن, اللهم لك الحمد ربنا على أن جعلتنا من المسلمين, اللهم إنا نحمدك ربنا على أن جعلتنا من خير أمة أُخرِجت للناس, اللهم وصلِّ على خير خلقك محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

نعم يا إخوة الإسلام إننا نذكر مصائبنا ونتذكر كروبنا وخطوبنا يا إخوة الإسلام لا نذكرها لنملأ قلوبنا أسى إنما نذكرها لنعلم الواجب علينا, إنما نذكرها حتى نستشعر الأمانة التي أُنيطت في أعناقنا, إننا نذكرها حتى تمتلئ قلوبنا همة وعزماً وحزماً على نصرة دين الله سبحانه وتعالى وعلى المضي لتمكين شريعته التي اختارها لعباده المؤمنين, وتلك هي إرهاصات النصر قد بدأت تلوح في الأفق على ما في الأرض من ظلمات وظلم تلك هي ملامح النصر وعلامات التمكين قد بدأت تلوح في الأفق في العراق وفي أفغانستان وفي فلسطين وفي الشيشان, نعم إن ضريبة التمكين عظيمة وإن ضريبة النصر كبيرة, إن

ضـريبتها دماؤنا وإن ضـريبتها أشـلاؤنا وضـريبتها بيوتنا وديارنا وحرثنا وزرعنا ولكن بعد ذلك أيها المسـلمون ماذا يكون ؟ يكون العزة لمن أرادها .. يكون التمكين لمن طلبه, تكون الحرية لمن ينشـــدها, تلك هي علامات النصـــر يقدمها إخوانكم الأبطال الذين وضـــعوا الدنيا تحت أقدامهم عندما قبلها الناس, تلك هي تضـــحياتهم في العراق تلك هي تضـــحياتهم في أفغانستان وإن النصر قادمٌ لا محالة على رغم أنف الكافرين وعلى رغم أنف المرتدين وعلى رغم أنف المرتدين إنه وعدٌ رباني لا يتخلف (فَوَرَبِّ السَّـمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ) إنه لحقٌ لأن الله قال (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُـلِي) إنه لحقٌ لأن الله قال (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ).

أيها المسلمون:

لا تيأسـوا من روح الله ولا تقنطوا من رحمة الله فإن الفرج مع الكرب وإن مع اليسـر يسـرا (حَتَّى إِذَا اسْـتَيْأَسَ الرُّسُـلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ).

ســيُرغم أنف أمريكا في التراب, ســتُذل أمريكا كما ذُلت الإمبراطوريات قبلها, إنه دين الله إنه دين الواحد الأحد الذي لو أراد شيئاً إنما يقول له كن فيكون, فلماذا نيأس ولماذا نقنط ولماذا نخاف ؟ إننا بين خيارين إما أن نعيش أعزاء ممكنين في ديننا وعلى أراضـينا نفعل ما نشـاء نعبد ربنا كما أمرنا وإما أن يكون مصـيرنا هو جنات النعيم (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُـونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ).

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذِل الشرك والمشركين.

اللهم مكن لدينك, اللهم أعل شريعتك, اللهم أعز كتابك.

اللهم افتح لعبادك المؤمنين فتحاً مبيناً.

اللهم انصرهم نصراً مؤزراً.

الله انصرهم في أفغانستان, الله انصرهم في العراق, اللهم انصرهم في فلسطين.

الله ارحم حالهم, اللهم ارحم ضعفهم, اللهم ارحم فقرهم.

اللهم يا ذا الجلال والإكرام اللهم دافع عنهم يا من يدافع عن المؤمنين, اللهم أنت وليهم وأنت مولاهم وأنت من يتولى الصالحين.

الله فرج عن إخواننا المأسورين في مشارق الأرض ومغاربها.

اللهم فك أسرهم وعجل بخلاصهم اللهم نجهم يا رب العالمين.

اللهم أخرجهم من ضيقهم اللهم أخرجهم من كربهم.

اللهم املأ قلوبهم نوراً وإيماناً .. اللهم أشعرهم بمعيتك وأشعرهم بقربك.

اللهم أرهم من تسديدك وتأييدك لهم ما ينسيهم ما هم فيه من الهم يا رب العالمين.

اللهم تول عبادك المؤمنين إنك سميعٌ قريبٌ مجيب.

وصلِّ اللهم على خير خلقك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.